

اسم المقال: الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية
اسم الكاتب: فاكر محمد الغرابية، بدرية يوسف الفارسي، عائشة عبدالله المدفع
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9065>
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 08:22 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية

عدد B

المجلد 17، العدد 1
شوال 1441 هـ / يونيو 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339



الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية

فاكر محمد الغرايبة⁽¹⁾

بدرية يوسف الفارسي⁽²⁾

عائشة عبدالله المدفع⁽³⁾

تاريخ القبول: 2018-05-17

تاريخ الاستلام: 2018-01-28

ملخص البحث:

هدفت دراسة الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة إلى معرفة حجم الإساءة الواقعة على الأطفال المواطنين والمقيمين بمختلف أنواعها وأشكالها ومركبيها، وقد تم جمع البيانات من خلال توزيع استبانة الإساءة ضد الأطفال والمعتمدة من الجمعية الدولية لمنع إساءة معاملة وإهمال الأطفال ومنظمة الصحة العالمية على عينة عشوائية عنقودية من الأطفال المواطنين والمقيمين بجميع إمارات الدولة، والملتحقين بالمدارس الخاصة من جميع الإمارات ضمن الصفوف الدراسية من (الصف الخامس حتى الثاني عشر). وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة تعرّض الأطفال للإساءة في المدرسة كانت أعلى منها في المنزل، كما أن الذكور أكثر عرضة للإساءة سواء في المنزل أو في المدرسة من الإناث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة أكثر عرضة للإساءة من بقية الأطفال في الأعمار المختلفة. وبينت نتائج الدراسة كذلك أن أطفال المرحلة التعليمية الوسطى (الإعدادية) هم الأكثر تعرّضاً للإساءة من بقية الأطفال في المراحل الأخرى سواء في المنزل أو في المدرسة.

الكلمات الدالة: الإساءة الأسرية، الإساءة المدرسية، العمل الاجتماعي، المجتمع الإماراتي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة) falgharaibeh@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

(3) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

مدخل إلى الدراسة:

تعدّ الأسرة البيئة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للأطفال؛ فهم ثمرة الأسرة وحياتها، ولكن إذا تحولت إلى مصدر إيذاء وإساءة للطفل فإنها تسهم في بناء شخصية طفل غير متوازنة، وتفترق إلى النمو السليم والتفاعل الإيجابي في المجتمع، وهذا يتعارض مع الوظيفة الأساسية للأسرة. وعلى الصعيد العالمي تعرّض أكثر من مليار طفل في العالم لأشكال مختلفة من الإساءة منذ عام 2015 تتراوح أعمارهم من (2 - 17) سنة كالإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية أو أكثر من شكل من أشكال الإساءة السابقة في الوقت نفسه. (منظمة الصحة العالمية 2019, WHO). ولا بد من التذكير أنّ العالم يخسر (7 تريليونات) كل عام بسبب العنف ضد الأطفال (End Violence, 2018). وتعرّف المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل العنف بأنه جميع أشكال العنف الجسدي أو العقلي أو الإصابات أو الاعتداء أو الإهمال أو سوء المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الاعتداء الجنسي، أثناء الرعاية من أحد الوالدين أو (الوالدين) أو الوصي (الأوصياء) القانونيين أو أي شخص آخر لديه رعاية الطفل (Al Gharaibeah & Gisbon 2019).

وتشير دراسات عديدة إلى الآثار السلبية الناجمة عن الإساءة إلى الأطفال سواء كانت نفسية أو صحية أو اقتصادية، على الرغم من أن الإساءة إلى الأطفال ظاهرة عالمية منتشرة في جميع بلدان العالم، وفي العديد من الأوساط الثقافية والتعليمية، بأشكال ونسب متفاوتة ومن هنا فإن المجتمعات كافة بحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات والبيانات الدقيقة لتقيس طبيعة الإساءة ونوعها وحجمها وطرق التعامل معها (منظمة الصحة العالمية 2019, WHO). وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية (WHO) في التقرير العالمي أن ما بين 20% إلى 65% من طلاب المدارس في دول نامية قد أساء لهم جسدياً أو لفظياً (WHO, 2018). أما عربياً فإحصائيات الإساءة للأطفال إما قليلة أو قديمة، ليس لعدم وجود عنف، ولكن لعدم توفر وسائل رصد مستمرة ومحددة للعنف وأشكاله ضد الأطفال بشكل كاف.

وفي دول مجلس التعاون الخليجي يشير تقرير اليونيسف نفسه (2009) إلى أن شكل الإساءة الأساسي الذي يتعرض له الطفل في دول الخليج يتمثل في الإساءة الجسدية، والتي عادة ما يكون أحد الأبوين سببها (UNICEF 2009). ويشير تقرير جهود شرطة دبي في دولة الإمارات، إلى أنه ما بين عام 2002 إلى 2009 بلغ عدد الأطفال المعتدى عليهم هو 48 طفلاً، وكانت حالات الاعتداء الجنسي هي 32 حالة بنسبة 67% من عدد الحالات الكلية، و13 حالة اعتداء جسدي، و3 حالات إهمال (UNICEF, 2010). وبينت إحصائية مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن عدد حالات إساءة معاملة الأطفال المستقبلية من قبل المؤسسة بلغت 134 حالة من الذكور والإناث، وذلك للمدة ما بين 2009 - 2013.

وتشير نتائج المسح الصحي للطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي تكوّن من (2581) طالبًا وطالبة، والخاص بمنظمة الصحة العالمية أن نسبة 40.9% من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية تعرضوا للاعتداءات الجسدية في الاثنى عشر شهرًا الماضية للدراسة، كما أن نسبة الذين تعرضوا للتّمر في المدرسة كانت 22.8% (منظمة الصحة العالمية، 2010). ويشير تقرير اليونيسف للعام 2012، أن نسبة 26% من الذكور و21% من الإناث في سن (13 - 15) في دولة الإمارات يتعرضون للإساءة من قبل زملائهم بالمدرسة (اليونيسف، 2012).

وتشير بعض المؤشرات والتقارير بحسب تقارير مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال من العام (2012) ولغاية (2017) إلى وجود الإساءة داخل الأسرة المواطنة و المقيمة في المجتمع الإماراتي؛ إذ بلغ عدد الحالات التي تعرضت للإساءة من مصادر مختلفة 89 حالة و 100% منهم تعرضوا للإساءة اللفظية، و 71% تعرضوا للإساءة الجسدية و 68% تعرضوا للإهمال و 39% تعرضوا للعنف المشاهد و 7% تعرضوا للعنف الجنسي حسب تقرير مؤسسة دبي للنساء والأطفال لسنة (2016 - 2017). إنّ هذه المؤشرات تؤكد أهمية دراسة مشكلة الإساءة ضد الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة لوضع برامج تخدم المجتمع للمساعدة في سن تشريعات وبرامج من شأنها العمل على حماية الطفل من الإساءة في ضوء نتائج علمية تستند إلى البحث الميداني الشامل على مستوى الدولة.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

تعتبر مشكلة الإساءة ضد الأطفال مشكلة متداخلة في جميع جوانبها، مع وجود أدلة على معاناة الأطفال المعرضين للإساءة من مشاكل عاطفية ونفسية، وعلى ما يبدو فإنه لا يوجد عامل واحد وراء مشكلة الإساءة ضد الأطفال، بل هو نتاج التداخل المتشابك بين البيئة الاجتماعية وتاريخ المسيء الشخصي وخصائصه الشخصية. وتتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات بحسب تصنيف المقياس العالمي المعتمد من منظمة الصحة العالمية، من خلال دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المواطنين والمقيمين للتعرف على حجم وأنواع وأشكال الإساءة الواقعة على الأطفال ممن هم أقل من 18 سنة في مجتمع الإمارات. وتتلخص أهداف الدراسة في التعرف إلى:

- الخصائص الاجتماعية للأطفال المبحوثين.
- أنواع الإساءة (العنف المشاهد، الإساءة النفسية والجسدية والإهمال والجنسية) التي يتعرض لها الأطفال في المنزل.
- أنواع الإساءة (النفسية والجسدية والجنسية) التي يتعرض لها الأطفال في المدرسة.

- أكثر الأشخاص إساءة للطفل سواء في المدرسة أو المنزل.
- مدى معرفة الأطفال المبحوثين بخطوط المساعدة والحماية من الإساءة.

تم اعتماد مفهوم الإساءة ضد الأطفال بحسب اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة (2011) لغايات هذه الدراسة ويقصد به «كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال على الأطفال، بما في ذلك الإساءة الجنسية» كما تم اعتماد تصنيفات «الجمعية الدولية لمنع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم و»منظمة الصحة العالمية لمحاور الأداة المعتمدة كمفهوم إجرائي، والتي تشمل أربع فئات رئيسة للإساءة للطفل وهي: العنف المشاهد (العنف الذي يحدث أمام الطفل من قبل آخرين)، الإهمال، والإساءة الجسدية، والإساءة النفسية أو المعنوية، والإساءة الجنسية التي تتم ممارستها في المنزل أو في المدرسة.

أهمية الدراسة:

تزايد الاهتمام بقضايا الإساءة ضد الأطفال على المستوى الوطني والعالمي وبأشكال مختلفة، مما استدعي دراستها بصورة علمية للتعرف على طبيعتها وتداعياتها في المجتمع الإماراتي لمحاولة فهمها والحد منها ومعالجة آثارها. وتعدّ هذه الدراسة الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تسعى لمعرفة حجم وأنواع وأشكال الإساءة ضد الأطفال الإماراتيين والمقيمين.

أما أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فتساعد نتائجها في رسم برامج وقائية للحد من الإساءة والعنف في دولة الإمارات؛ إذ إنّ نتائج هذه الدراسة ستكون مرجعاً لصانعي القرار في مجال العمل الاجتماعي والأسرة والطفولة في دولة الإمارات، وستمهد الطريق نحو تطوير برامج التوعية ومكافحة العنف والإساءة، إضافة إلى تطوير سياسات اجتماعية وقانونية ذات صلة بالإساءة للأطفال. كما أن أهمية هذه الدراسة ستعكس على نشر تفهم خطورة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات والانعكاسات الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية للعنف والإساءة على الأطفال وتأثير ذلك على نموهم الشخصي والمعرفي والصحي والمهني والاجتماعي والعلمي في الحياة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعتبر مصطلح الإساءة ضد الطفل من المصطلحات التي تتداخل فيها العديد من العوامل المتصلة بالسياق الثقافي والاجتماعي القابلة للتغير مع الزمن، وكثيراً ما يُفهم مصطلح العنف في اللغة المتداولة على أنه لا يعني سوى الإيذاء البدني و/أو الإيذاء

المتعمد غير أن اتفاقية حقوق الطفل (2011) أكدت أن ذلك لا يقلل من تأثير أشكال الإيذاء غير المادي و/أو غير المتعمد ومن ضرورة التصدي لها (ومن هنا على سبيل المثال لا الحصر الإهمال وإساءة المعاملة النفسية).

إن السلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الإسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة تظهر في ميل الفرد الى سلوك عدواني نحو الآخرين أو ممتلكاتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع (النجداوي وكفاوين، 2015)، ومن هنا جاءت العديد من التعريفات تركز على وضع حدود لهذا المفهوم اعتماداً على تحديد المفاهيم والانواع والأشكال. إن تعريض الطفل للخطر من أي شخص يعرضه للمسؤولية بحسب قانون العقوبات الإماراتي كما نصت المادة (350) من قانون العقوبات الإماراتي: «يعاقب بالحبس أو بالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف درهم من عرض للخطر طفلاً لم يتم سبع سنوات، وكان ذلك في مكان معمر بالناس سواء أكان ذلك بنفسه أم بواسطة غيره (قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي، 1987). كما أن قانون حماية الطفل كفل حقوق الطفل وحمايته بصورة شاملة (قانون حقوق الطفل وديمة، 2016).

ترتبط الأسباب على المستوى الاجتماعي الكلي بظروف المجتمع ونوع الثقافة السائدة والأوضاع الاقتصادية، ومن هذه الأسباب: (التغيرات الاجتماعية، والتحضر، والهجرة، البطالة والأمية والفقر والمشكلات الأسرية وغياب التشريعات أو عدم تفعيلها والفساد الحكومي، عدم تكافؤ الفرص والاستعمار والأعلام). أما الأسباب على المستوى الجزئي فترتبط بشخصية مرتكب الإساءة (كالعوامل السيكولوجية) وتشمل الاضطرابات النفسية، الإحباط والفشل المتكرر، وضغوط الحياة والتعصب والرغبة في إثبات الذات، والأنانية، والرغبة في السيطرة والتملك والمستوى التعليمي المتدني (سلام، 2012). إن الأطفال الذين تربطهم علاقات حميمة وقوية مع الوالدين والمعلمين يعيشون مستويات عالية من الضبط الاجتماعي لسلوكياتهم مثل هؤلاء الأطفال لديهم فرصة ليكونوا أكثر حساسية بخصوص سلوكياتهم مما يمثل مانعاً رئيساً لاندماج الأطفال في السلوكيات الشاذة والعنيفة (Hirschi, T. 1969).

يؤثر العنف على تمتع الأطفال والأسر والمجتمعات المحلية والدول بالصحة والعافية طيلة العمر؛ فهناك آثار كبيرة مترتبة على إساءة معاملة الأطفال كالأثار الجسدية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن أشكال الأثار الجسدية التي يعاني منها الأطفال نتيجة للإساءة: كسور عظام وخدوش وجروح واختناقات وتمزق عضلي وفي الإصابات الخطيرة تحدث إعاقات في السمع والبصر وتشوهات نتيجة الحروق والتي قد تكون مميتة ويعاني الأطفال المُساءة معاملتهم من العديد من الأثار النفسية والعقلية كسوء النمو، والذي يؤدي إلى انخفاض الذكاء والتخلف العقلي ومشكلات في التعلم (WHO, 2019) واضطراب الحالة المزاجية مثل: (القلق - والاكتئاب - والعداوة - والحساسية - والاعتمادية - والإجهاد النفسي)

ويكون تقديرهم لذواتهم منخفضاً (اجتماعياً ومزاجياً وجسماً) بالإضافة إلى الخوف من إقامة علاقات اجتماعية في المستقبل والشعور بالعار والذنب والضعف والوحدة (Courtois & Watt, 1982; Swanson & Biaggio, 1985; Bagley, 1992)

وكشفت دراسة الكندري (2019) عن المعوقات التي تمنع الأطفال من كشف الإساءة الجنسية وفقاً لرأي 141 اختصاصي كويتي من الاختصاصيين الاجتماعيين (العدد=47) والمعلمين (العدد=47) والمحامين (العدد=47) من كلا الجنسين من خلال استبانة بينت نتائج الدراسة أنه يوجد اتفاق عام (64.5%) بين الاختصاصيين الاجتماعيين والمعلمين والمحامين أن هناك انتشاراً كبيراً للإساءة الجنسية للأطفال في المجتمع الكويتي. كما يوجد اتفاق عام (43.3%) بين أفراد العينة حول عدم الرضا عن الخدمات المقدمة للأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجنسية. ويرى أفراد العينة (83%) ضرورة إنشاء مركز إيوائي وعلاجي لهؤلاء الأطفال. أما دراسة كرم (2019). فهدفت إلى تحديد الدور الوسيط لدعم الأصدقاء في العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة من المراهقين، وتحديد الفروق بين الأكثر والأقل تعرضاً لخبرات الإساءة على كل من الدعم المدرك من الأصدقاء، واضطراب الشخصية التجنبية، وتكونت العينة من 400 مراهق، بالمرحلة الثانوية بمصر (تم اختيار 104 تعرضوا للإساءة، 105 غير معرضين للإساءة) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الدعم المدرك من الأصدقاء يتوسط العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، ووجدت فروق دالة بين الأكثر والأقل تعرضاً لخبرات الإساءة على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية وأبعاده الفرعية.

كما حددت دراسة رعد و فصيح (2019) أهم أشكال العنف والإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعنفون من وجهة نظر الأم والتعرف على أهم أشكال ذوي العنف والإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعنفون من وجهة نظر المعلمة، وتكونت عينة البحث من (45) طفل في مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين في مدينة بغداد، وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفون من وجهة نظر الأم، وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفون من وجهة نظر المعلمة. وتناول هلال (2007) في دراسة أجراها بعنوان العنف الأسري في المجتمع الإماراتي الأبعاد الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع على الأسر التي نشأ فيها المبحوث والأسر الزوجية التي يعيش في ظلها الآن. وكانت على عينة مكونة من 100 مواطن من فئة المتزوجين، وبيّنت نتائج الدراسة أن أكثر طرق التأديب استخداماً في أسر المبحوثين هي: طرد أحد أفراد الأسرة من البيت والتي تتراوح نسبتها ما

بين (3% - 7%)، وتعرض ما نسبته (11% - 42%) للضرب في أسرهم، ثم جاء استخدام أسلوب السب والشتم بنسبة ما بين (11% - 22%). أما دراسة للعموش (2007) فبينت تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات من خلال عينة من 193 طفلاً، وتوصلت إلى أن أكثر أشكال الإساءة تجاه الأطفال بالمنزل هو التهديد والوعيد بنسبة 39.9%، وأن الأب هو أكثر شخص يمارس الإساءة ضد الأطفال بالمنزل وبنسبة (36.3%) يليه الأخ بنسبة 20.2% ثم الأم بنسبة 14%. كما أوضحت دراسة سيبية (2007) «العنف الأسري ضد الأطفال داخل الأسرة السعودية» أن أبرز أسباب إيذاء الأطفال هي قلة الوازع الديني، وانشغال الأم وترك الرعاية للخادمة، وجهل الوالدين في أساليب التربية وعدم إشباع الأم حاجات الطفل العاطفية، وأشارت الدراسة إلى أن أغلبية الأطفال بالعينة لم يُبلغوا أهاليهم بالاعتداءات التي يتعرضون لها نتيجة الخوف.

وذكرت دراسة Lynch وآخرين (2008) والتي أجريت باستخدام أداة I-CAST بعنوان «دراسة وطنية لقياس طبيعة ومدى العنف الممارس ضد الأطفال في جورجيا» طبقت في المنزل على عينة بعدد 1050 طفل وطفلة أعمارهم فوق 11 سنة، أن حجم الإساءة الواقع على الأطفال بالمنزل لا تتجاوز نسبتها 26.6%. وكانت نسبة سماع ومشاهدة الأطفال للعراك ولمشاجرات البالغين مع بعضهم البعض 15.5%، ونسبة مشاهدة الإساءة الجسدية بين البالغين هي 2.3%. كما أن نسبة الأطفال الذي تعرضوا للإساءة الجسدية بشكل مباشر 54%، ونسبة الإساءة النفسية 59.1% فقط 9% تعرضوا للإساءة الجنسية. وكانت أبرز أشكال الإساءة الجسدية التي تعرض لها الأطفال هو شد الشعر وقرص الاذن بنسبة 41.4%. وأثبتت الدراسة أن نسبة الأطفال الذكور أكثر تعرضاً للعنف النفسي من الإناث، وأنه بزيادة عمر الطفل يزداد تعرضه للعنف الجسدي بشكل أكثر.

وفي دراسة أخرى Zolotor وآخرون (2008) على عينة 1300 طفل في المدرسة في جورجيا؛ إذ بينت أن نسبة الإساءة بالمدرسة هي 28%. كما أن أكثر أنواع الإساءة النفسية ارتفاعاً هي التهديد بانقاص العلامات الفصلية بنسبة 17%، ونسبة الصراخ 15%، كما أن نسبة الشتم كانت 12%. وفي دراسة أخرى استخدمت أداة I CAST ولكن أجراها في اليونان (Petroulaki & Staviranaki 2009) بعنوان علم الأوبئة والإساءة ضد الأطفال على عينة من طلبة المدارس وأولياء أمورهم في منطقة اليونان والبلقان على عينة مكونة من 504 طلاب فقد أشارت نتائجها أن نسبة 33% من الطلاب يتعرضون للإساءة النفسية مثل: الصراخ في وجوههم بصوت عالٍ وبقوة، و29% أخبروا بأنهم تعرضوا لشد الشعر أو القرص في أجزاء الجسم أو ثني الأذن، و17% أخبروا بأنه تم إحراجهم من قبل البالغين أمام الآخرين. ومن ناحية الإساءة الجسدية فقد أخبر 27% من الطلاب أنه قد تم ضربهم إما باليد أو استخدام أداة للضرب وقام (Zolotor 2009) بدراسة أخرى لقياس العنف ضد

الأطفال باستخدام أداة I-CAST، وقد شملت 4 دول (كولومبيا، أيسلندا، الهند، روسيا) وبعدها 600 طفل وطفلة؛ إذ بلغت نسبة تعرض الأطفال للعنف المشاهد 51% وشكّلت نسبة الإساءة الجسدية بالمنزل 55% والنفسية 66% والجنسية 18% والإهمال بالمنزل 37% وأما الإساءة الجسدية بالمدرسة فكانت نسبتها 57% ونسبة الإساءة النفسية هي 59%، ونسبة الإساءة الجنسية كانت 22%.

وبينت دراسة أجرتها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2012) بعنوان العنف وإساءة معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من المواطنين في مجتمع الإمارات أن أكثر أنواع سوء معاملة الأطفال انتشاراً في المنزل هي: الإساءة اللفظية والمعنوية، يليها العنف المُشاهد، ثم الإساءة اللفظية والمعنوية للأطفال في المدرسة، ثم الإهمال، ويليه الإساءة الجسدية للأطفال في المنزل، بينما كان أقل أنواع الإساءة هي الإساءة الجنسية للأطفال في المنزل والإساءة الجنسية للأطفال في المدرسة أما في المدرسة، فبينت نتائج الدراسة أن طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية كانوا أكثر عرضه للإساءة اللفظية، أما طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية فهم أكثر عرضه للإساءة الجسدية في المدرسة، وطلبة الثانوية أكثر تعرضاً من غيرهم للإساءة الجنسية في المدرسة، تألفت عينة الدراسة من 2939 من الأطفال الإماراتيين في المدارس الحكومية بالدولة.

وفيما يتعلق بتأثيرات الإساءة على الأطفال فقد حدد ميدوس (2007) عوامل الخطورة المدرسية School Risk Factors وتمثلت في العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية المحيطة بالضحايا. وأكد Meadows على السلوك العدواني Aggressive behaviors لبعض الطلبة إضافة إلى أثر الخصائص الديموغرافية للأسرة على تشكيل السلوك المنحرف للأبناء وخاصة الطلاق أو انفصال أحد الوالدين.

وهدفت دراسة سيدلاك (2010) إلى معرفة حجم الإساءة التي يتعرض لها الأطفال في 122 مقاطعة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ بيّنت النتائج أن قرابة (1,256,000) طفل تعرضوا للإساءة في الولايات المتحدة في العامين (2005 - 2006)؛ إذ بلغت نسبة تعرضهم للإساءة الجسدية هي 58% وللإساءة الجنسية هي 24% وللإساءة المعنوية 27%، أما بالنسبة للإهمال فكانت نسبة الإهمال الجسدية (38%) والإهمال المعنوي (25%) والإهمال التعليمي (47%). بالإضافة إلى ذلك أشارت النتائج أن في معظم الحالات تكون الأم هي مرتكبة الإساءة بنسبة تصل إلى 75% ثم الأب بنسبة تصل إلى 43% وإنّ الوالدين هم في أغلب الحالات متهمون بالإساءة الجسدية والمعنوية للأطفال وذلك بنسبة 81%. وأكدت دراسة كرونهولم (2011) أن سماع الأطفال للمشاجرات والمشادات الكلامية يخيف الأطفال وهي أكثر الممارسات شيوعاً في المنزل وتؤثر هذه الممارسات على سلوكيات الطفل الخارجية كأن يصبح الطفل عنيفاً وعدوانياً وقد يفشل دراسياً وداخلياً بأن

يؤثر على صحته النفسية، فيصبح قلقاً ويعاني من الكآبة والانطوائية وخصوصاً إن شاهد كلا الوالدين في حالة عراك مستمر.

و في تقرير قسم الصحة العامة في ويلز (2016) فقد تبين مدى ارتباط تجربة الاعتداء على الأطفال والإساءة اليهم ومشاكل أخرى في مرحلة الطفولة مثل: زيادة مستويات الأمراض المزمنة في مرحلة البلوغ وزيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية مما يجعل أجسام الأطفال تتطور بشكل مختلف، مما يجعلهم أكثر عرضة لظروف مثل مرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب في وقت لاحق من الحياة (Bellis et al, 2016) ويؤكد (Al Gharaibeh 2018) أن الازمات الانفعالية للأطفال وأسره قد تحدث نتيجة للطلاق أو الخلافات الأسرية أو عدم التكيف مع الوسط الاجتماعي مما يزيد من حالات العنف الاسري.

من خلال استعراض الدراسات السابقة سواء المحلية والعربية والعالمية يتضح أن هنالك اتفاقاً في النتائج بالنسبة للعوامل المسببة للعنف الاسري أو انتهاج الأطفال سلوكيات الإساءة سواء في المنزل أو المدرسة كالتفكك الأسري، أو مشاهدة العنف الأسري، أو انخفاض الدخل والحالة الاجتماعية للوالدين كما لوحظت في الدراسات المحلية التي تناقش معدل أو نسبة الإساءة الجنسية في دولة الإمارات سواء أكان في المنزل أم المدرسة، بينما انفردت دراسة واحدة في مناقشتها وهي دراسة مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2012). بالرغم ما قدمته الدراسات السابقة من جهود في إبراز حجم الإساءة وأنواعها وأشكالها التي يتعرض لها الطفل والعوامل المسببة لحدوث الإساءة من خلال عرض وتحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال ومدارسهم، إلا أن أغلب هذه الدراسات وبالتحديد الدراسات المحلية لم تتطرق إلى دراسة جميع أنواع الإساءة بجميع الأشكال والتي تعبّر عن ممارسات مؤذية للأطفال وبدرجات متفاوتة والتي قد تحدث في المنزل ومحيطه والمدرسة. كما أن الدراسة الحالية تنطلق من رؤية دولية لدراسة وتشخيص العنف من خلال استخدامها لأداة القياس المصمّمة والمعتمدة من قبل الجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة وإهمال الأطفال كما أنها معتمدة أيضاً من منظمة الصحة العالمية.

أما كيفية تفسير الإساءة ضد الطفل فهناك أكثر من منظور اجتماعي، نفسي وتكاملي يفسّر هذه الظاهرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يرجع أصحاب النظرية الوظيفية العنف الأسري إلى الخلل الوظيفي الأسري؛ إذ ينظر أصحاب هذه النظرية إلى الأسرة كنظام اجتماعي له بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التي تحفظ له توازنه (عبد المعطي، 1981) كما تؤمن نظرية الدور بأن الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور أو مجموعة الأدوار الاجتماعية التي يشغلها داخل المجتمع فمكانة الفرد في المجتمع تعتمد على أدواره الاجتماعية والدور ينطوي على حقوق وواجبات اجتماعية (Weber, 1981). تنطلق

الدراسة الحالية من رؤية نظرية النظام الأيكولوجي التي ظهرت في السبعينيات على (Bronfenbrenner, 1994) ومفادها أن نمو الإنسان يتأثر بأنواع مختلفة من النظم البيئية (الميكرو، والميكر، والميزو، والأيكزو والكرونو سيستم) وفي ضوء ذلك تساعد النظرية في فهم سبب تصرفاتنا كأفراد بشكل مختلف عندما نقارن سلوكنا بحضور الأسرة أو المدرسة أو العمل؛ فالسلوك العنيف قد يكون ظاهراً أو غير ظاهرٍ وتؤثر به عوامل كثيرة وهذا ماسيتم توضيحه في مناقشة نتائج هذه الدراسة.

منهجية الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة وفق منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وتم استخدام الإحصاء الوصفي للتعرف على أهم العوامل التي تؤدي للعنف سواء بالمدرسة أو بالمنزل، والإحصاء الاستدلالي للتحقق من الفروقات بين أفراد العينة للتعرف إلى مدى تعرضهم للعنف حسب الخصائص العامة لهم.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة الأطفال المواطنين وغير المواطنين في المدارس الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة البالغ عددهم (226, 696) وخصت الطلبة بـ (الحلقة الأولى والثانية والثانوية) والذين تتراوح أعمارهم 10 فأصغر - أقل من 18 سنة، وقد بلغ عددهم (307, 561). (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، 2015).

عينة الدراسة:

تم استخدام العينة العشوائية متعددة المراحل (Multistage Random Sampling Technique) وذلك من خلال استخدام العينة العشوائية العنقودية (Cluster Sampling) لتحديد المدن في الإمارات ومن ثم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار المدارس من كل إمارة من خلال التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والمناطق التعليمية، ومن ثم تم أخذ العينة العشوائية البسيطة مرة أخرى لاختيار أفراد العينة من المدارس والصفوف التي تنطبق عليها شروط العينة من حيث الجنس (ذكور وإناث) والمرحل العمرية. حيث تكونت العينة من (4111) طفل وطفلة من الفئتين: المواطنين وغير المواطنين (المقيمين). وجمعت العينة من 39 مدرسة خاصة بالدولة تدرّس المنهج الوزاري والبريطاني والأمريكي وغيرها.

جمع البيانات:

تمّ الاستعانة بفريق عمل مؤلف من (31) من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، وعُقدت ورشة عمل بمبنى مؤسسة دبي للنساء والأطفال لتدريب الاختصاصيين على كيفية تطبيق الاستبانة والتعامل مع المبحوثين ومراعاة للمعايير الأخلاقية الخاصة بعمل البحوث مع الأطفال، وذلك حتى لا يشعر الطفل بالحرج أو الخوف عند تطبيق الاستبانة. كما تم وضع خطة عمل دقيقة لتوزيعها بمختلف المدارس في الدولة بعد أخذ الموافقات الرسمية من وزارة التربية والتعليم ومديري المدارس. خلال العام الدراسي 2014/2013 حيث تمثل بيانات الدراسة المالية جزء من بيانات الدراسة الأكبر التي قامت بها المؤسسة (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، 2015).

أداة الدراسة:

تم استخدام استبانة (الأداة) المعدلة والمصممة بالأصل من قبل الجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة وإهمال الأطفال والمعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية بعد أخذ الموافقة رسمياً على ذلك، تم عمل بعض التعديلات عليها لتناسب مع بيئة المجتمع الإماراتي فقط في تغيير بعض المفاهيم التي قد لا تكون متداولة في المجتمع الإماراتي وتألفت الاستبانة من قسمين: قسم حول الإساءة الأسرية بمختلف أشكالها (العنف المُشاهد والإساءة النفسية والإساءة الجسدية والإساءة الجنسية والإهمال)، وقسم خاص بالإساءة في المدارس (الإساءة النفسية والإساءة الجسدية والإساءة الجنسية). وقد تمت الإجابة على فقرات الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت الرباعي: (لم يحدث أبداً - حدث ولكن قبل سنة أو في الماضي - أحياناً - كثيراً) كما تم توزيعها على مجالات الإساءة المختلفة كما يتضح في جدول (1)

جدول (1): توزيع فقرات الاستبانة على أنواع الإساءة

مدرسي	منزلي	المجال
***	7	المشاهد
11	11	النفسية
17	17	الجسدية
***	7	الإهمال
12	12	الجنسية
12	21	الأسئلة العامة

صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لقياس ثبات الأداة؛ إذ تراوحت قيمة معامل كرونباخ ألفا لمجالات الإساءة في المنزل ما بين (0.65 - 0.89) ومجالات الإساءة في المدرسة ما بين (0.78 - 0.89)، وهذه النتائج تشير إلى موثوقية جيدة في أداة الدراسة، كما قامت لجنة مكونة من خبراء بتعديل وترجمة نسخة الاستبانة المستخدمة لتتفق مع ثقافة مجتمع الإمارات العربية المتحدة.

التحليل الإحصائي:

تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام التحليل الإحصائي (SPSS)، وللإجابة عن أهداف الدراسة تضمن التحليل للعمليات الإحصائية والتكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص العامة لعينة الدراسة ومعامل الاتساق الداخلي (Cornbrach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم أنواع الإساءة من خلال إجابات أفراد الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً- الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة:

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها عبر الاستبانة التي أعدت للتعرف إلى حجم الإساءة ونوعها وأشكالها ومرتكبيها، أشارت النتائج إلى أن نسبة الذكور هي (50.6%)، ونسبة الإناث (49.4%) أغلبهم في المرحلة العمرية من 11-14 سنة (50.6%)

ثانياً- النتائج المتعلقة بالإساءة ضد الأطفال في المنزل:

تعرض الجداول التالية الوصف الإحصائي لاستجابات أفراد العينة حول الإساءة للأطفال في المنزل والتي تم تقسيمها إلى خمسة أنواع مختلفة هي (العنف المشاهد، الإساءة النفسية، الجسمية والجنسية والإهمال).

جدول (2): أشكال العنف المشاهد من قبل الأطفال داخل الأسرة

م	أشكال العنف المشاهد من قبل الأطفال داخل الأسرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الترتبة
1	تصرف أحد أفراد أسرتك أو من معك في المنزل بصورة جعلتك تخاف	1.64	0.941	34.5	2
2	سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم البعض بصورة أخافتك	1.71	0.985	37.4	1
3	سمعت أو شاهدت أحد الكبار في المنزل يضربون بعضهم بعضا بصورة جعلتك تخاف	1.23	0.649	12.5	3
4	شاهدت أحد أفراد أسرتك في منزلك يؤدي أو يهدد أحداً ما بسكين أو مسدس أو شيء آخر	1.10	0.450	5.4	7
5	شاهدت (في الواقع) حوادث قتل في المنطقة التي تسكن فيها أسرتك	1.15	0.525	8.4	6
6	تعيش أسرتك في منطقة تنتشر فيها المشاكل والمشاجرات	1.22	0.661	10.7	4
7	هل شاهدت شخصاً ما يسرق شيئاً من منزلك	1.16	0.542	9.7	5

تعرض بيانات الجدول (2) المتوسطات الحسابية للعنف المشاهد، فقد تراوحت ما بين (1.1-1.71)، وجميعها متدنية الدرجة، وتشير إلى أن العنف المشاهد يحدث «أحياناً» وفق استجابات العينة. وجاءت الفقرة «سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم بعضا بصورة أخافتك» في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (1.71)، بينما جاءت الفقرة «شاهدت أحد أفراد أسرتك في منزلك يؤدي أو يهدد أحداً ما بسكين أو مسدس أو عصا، أو شيء آخر» في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.10).

جدول (3): أشكال الإساءة النفسية ضد الطفل داخل المنزل

الرتبة	نسبة الحدوث	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أشكال الإساءة النفسية ضد الطفل داخل المنزل	
4	15.9	0.784	1.33	قال لك بأنه يتمنى لو كنت ميتاً أو أنك لم تولد في الأصل	1
9	7.4	0.534	1.15	هدد بتركك للأبد أو التخلي عنك	2
3	28.7	1.002	1.62	جعلك تشعر بأنك غبي أو أحمق	3
2	33.2	1.064	1.73	شتمك أو وصفك بصفات سيئة	4
1	37.8	1.074	1.81	صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف	5
7	12.7	0.712	1.26	هدد بقتلك أو إيذائك	6
6	14.2	0.733	1.28	أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف	7
10	2.5	0.328	1.05	هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة	8
5	14.0	0.762	1.30	شعرت بالحزن والألم بسبب قيام طفل أو مراهق بإيذائك في منزلك	9
8	10.1	0.674	1.22	سخر من جنسيتك أو لونك	10
11	2.4	0.338	1.05	سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما	11

تشير النتائج في الجدول رقم (3) إلى أنّ الإساءة النفسية في المنزل تحدث «أحياناً»، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذا المجال ما بين (1.05 – 1.81). وتظهر البيانات أبرز أشكال الإساءة النفسية في المنزل؛ إذ إن الفقرة «صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف» جاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت الفقرة «سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما» في المرتبة الأخيرة.

جدول رقم (4): أشكال الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المنزل

الرتبة	النسبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أشكال الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المنزل
8	8.7	0.528	1.15	حبسك داخل غرفة أو حمام في المنزل لمدة طويلة
13	3.3	0.354	1.06	حبسك في مكان خارج المنزل (سيارة، حديقة مجاورة، بقالة أو مخزن أو غيره)
4	25.0	0.933	1.52	دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء آخر
1	29.7	0.928	1.57	ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)
2	28.5	0.921	1.55	صفعك على وجهك
11	3.5	0.423	1.08	سلط دخاناً مؤذيًا عليك
14	3.4	0.357	1.06	قام بحرق أجزاء من جسمك (يد، أصابع إلخ)
3	25.6	0.941	1.53	شد شعرك أو قرصك في مكان من جسمك
5	22.9	0.891	1.47	عضك في يدك، ذراعك أو أي جزء آخر من جسمك
9	7.4	0.551	1.15	رمى عليك شيئاً شديداً (ثقيلاً - حاداً - محرقاً)
15	2.9	0.360	1.06	حاول جرحك بأداة أو باله حادة
7	11.0	0.671	1.23	أجبرك على عمل تمرين رياضي كعقوبة
6	19.1	0.831	1.39	سرق أو حطم الأشياء الخاصة بك
16	3.1	0.342	1.06	حاول إغراقك في الماء أو حاول خنقك (بحبل، وسادة أو باليد أو شيء آخر)
17	2.5	0.311	1.05	قيدك أو ربطك بشيء (حبل، سلاسل أو شيء آخر)
12	4.5	0.398	1.08	وضع أشياء قذرة أو جارحة في فمك مثل الصابون/ فلفل حار
10	7.1	0.549	1.15	أخذ طعامك منك كعقوبة

تشير نتائج تحليل الإساءة الجسدية إلى تقارب في الاستدلال الإحصائي مع نتائج الإساءة النفسية من كما هو مبين في الجدول (4) إذ جاءت أبرز أشكال الإساءة الجسدية انتشاراً في المنزل بالمرتبة الأولى «ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)» وكان أقلها «قيدك أو ربطك بشيء (حبل، سلاسل أو شيء آخر)».

جدول (5): أشكال إهمال الأطفال في المنزل

م	أشكال إهمال الأطفال في المنزل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	شعرت بأنك لا تحصل على قدر كاف من الطعام أو الشراب رغم حاجتك وتوفره	1.14	0.537	7.0	5
2	شعرت بعدم اهتمام أسرتك بنظافتك ومظهرك وأنت لم تحصل على ملابس ملائمة	1.11	0.477	5.5	6
3	كنت مريضاً ولم يهتم أحد بأخذك إلى الطبيب أو علاجك	1.15	0.547	7.2	4
4	شعرت بعدم اهتمام الآخرين في المنزل بك	1.31	0.784	14.6	3
5	شعرت بأنك شخص غير مهم وغير مرغوب به في المنزل	1.34	0.806	15.9	1
6	شعرت بعدم مساعدة الآخرين لك في المنزل رغم حاجتك لهم ولدعمهم	1.32	0.803	14.7	2
7	حرمك من الذهاب إلى لمدرسة والتعلم	1.06	0.353	2.7	7

تشير النتائج في الجدول رقم (5) إلى أن الإهمال ضد الأطفال يحدث «أحياناً» في المنزل حيث كانت المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المجال أقل من 1.35. وتوضح البيانات أن أكثر شكل من أشكال الإهمال انتشاراً هو «شعرت بأنك شخص غير مهم وغير مرغوب به في المنزل» بمتوسط حسابي 1.34 وأقلها «حرمك من الذهاب للمدرسة والتعلم» بمتوسط حسابي قيمته 1.06.

جدول (6): أشكال الإساءة الجنسية ضد الطفل في المنزل

الرتبة	نسبة الحدوث	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أشكال الإساءة الجنسية ضد الطفل في المنزل	
1	4.1	0.428	1.08	قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)	1
3	3.0	0.368	1.06	قام بعرض أفلام وصور جنسية (عيب) عليك في جهاز الكمبيوتر أو مجلات	2
6	2.0	0.312	1.04	قام بخلع ثيابه أمامك بدون سبب	3
8	1.5	0.250	1.03	أجبرك/ جعلك تلع ثيابك لغير سبب طبي	4
5	2.5	0.329	1.05	طلب النظر إلى المناطق الحساسة/ الخاصة (المحرجة) في جسمك	5
7	1.8	0.301	1.04	طلب منك النظر إلى مناطقه الحساسة/ الخاصة (المحرجة) في جسمه	6
4	2.9	0.348	1.06	قام بلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمك	7
9	1.6	0.267	1.03	أجبرك/ جعلك تلمس المناطق الحساسة (المحرجة) من جسمه	8
10	1.6	0.273	1.03	قام بتصويرك في وضع تستحي منه (عيب)	9
2	4.2	0.413	1.08	قام بتقبيلك أو ضمك رغماً عنك	10
11	1.6	0.252	1.03	فعل شيء بذيء/جنسي (عيب) معك ولن يقبله أهلك إذا عرفوا ذلك	11
12	1.1	0.241	1.03	أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه	12

يعرض الجدول (6) بيانات الإساءة الجنسية، وكبقية أنواع الإساءة بالمنزل فإنّ الإساءة الجنسية تحدث «أحياناً» وتعتبر أقل الأنواع انتشاراً وحدثاً؛ إذ إن المتوسطات الحسابية لم تتجاوز 1.09. ويبين الجدول التوزيع النسبي لأبزر أشكال الإساءة الجنسية شيوعاً في المنزل، فاحتلت المرتبة الأولى عبارة: «قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)» وبمتوسط حسابي قدرة 1.08 وأقلها «أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه» بمتوسط حسابي قدرة 1.

جدول (7): مرتكب الإساءة ضد الطفل في المنزل

الرتبة	الأهمية النسبية	مرتكب الإساءة
1	32.7%	الأب
2	25.4%	الأم
6	4.9%	الجد
7	4.1%	الجدة
3	16.8%	الأخ الأكبر
4	11.1%	الأخ الأصغر
5	5.1%	الأخت الكبرى

ويبين الجدول (7) إجابة السؤال: «من هو أكثر شخص يمارس الإساءة ضدك في المنزل (الأب، الأم، الجد، الجدة، الأخ الأكبر الأخ الأصغر، الأخت الكبرى، الأخت الصغرى، الخادمة». كما أن أكثر شخص يرتكب الإساءة ضد الأطفال هو الأب بنسبة (32.7%)، ثم الام (25.4%) ويليهم الأخ الأكبر (16.8%).

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالإساءة ضد الأطفال في المدرسة:

يعرض القسم التالي الوصف الإحصائي لاستجابات أفراد العينة حول الإساءة في المدرسة بأقسامه الثلاثة:

جدول (8) : الإساءة النفسية ضد الأطفال في المدرسة

الرتبة	نسبة الحدوث	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أشكال الإساءة النفسية ضد الأطفال في المدرسة	
1	30.9	0.983	1.62	أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف	1
3	25.7	0.947	1.54	جعلك تشعر بأنك غبي أو أحمق	2
2	29.6	1.011	1.63	شتمك أو وصفك بصفات سيئة	3
4	21.6	0.901	1.46	صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف	4
6	15.8	0.808	1.34	سخر من جنسيتك أو لونك	5
8	4.0	0.422	1.08	سخر منك لأنك فقير	6
10	1.8	0.292	1.04	سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما	7
9	3.6	0.392	1.07	هدد بقتلك أو إيذائك	8
11	1.8	0.282	1.04	هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة	9
5	15.9	0.841	1.36	هدد بإنفاص درجاتك أو علامات بدون سبب	10
7	9.1	0.615	1.19	منعك من التواجد أو اللعب مع الأطفال الآخرين لتتسرع بالحزن والوحدة	11

كشفت بيانات الجدول (8) أن الإساءة النفسية تحدث «أحياناً» في المدرسة؛ إذ لم تتجاوز قيم المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المجال 1.63. ويظهر الجدول أبرز أشكال الإساءة النفسية في المدرسة حيث جاءت عبارة «أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته 1.63 وأقلها عبارة هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة «بمتوسط حسابي قيمته 1.04. وهناك توافق واضح بين هذا النوع من العنف والمناظر له بالمنزل من ناحية أن أكثر الأشكال المستخدمة.

جدول (9): الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المدرسة

الرتبة	نسبة الحدوث	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإساءة الجسدية	
10	2.2	0.313	1.04	حبسك داخل غرفة أو حمام في داخل المدرسة لمدة طويلة	1
14	1.5	0.273	1.03	حبسك في مكان خارج المدرسة (سيارة، حديقة مجاورة، بقالة، مخزن أو غيرها)	2
1	18.5	0.811	1.37	دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء آخر	3
4	10.7	0.676	1.22	ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)	4
6	10.7	0.644	1.21	صفعك على وجهك	5
11	2.0	0.318	1.04	سلط دخاناً مؤذناً عليك	6
15	1.6	0.276	1.03	قام بحرق أجزاء من جسمك (يدك، أصابعك)	7
3	11.7	0.683	1.24	شد شعرك أو قرصك في مكان من جسمك	8
5	11.0	0.658	1.22	عضك في يدك، ذراعك أو أي جزء آخر	9
8	4.8	0.438	1.09	رمى عليك شيئاً (ثقيلاً - حاداً - محرقاً)	10
12	1.9	0.287	1.04	حاول جرحك بأداة أو بألة حادة	11
7	9.3	0.611	1.19	أجبرك على عمل تمرين رياضي كعقوبة	12
2	14.8	0.743	1.30	سرق أو حطم الأشياء الخاصة بك	13
13	2.1	0.303	1.04	حاول إغراقك في الماء أو حاول خنقك (بحبل، وسادة أو شيء آخر)	14

15	قيدك أو ربطك بشيء (حبيل، سلاسل أو شيء آخر)	1.03	0.247	1.2	16
16	وضع أشياء قذرة أو جارحة في فمك مثل الصابون/ فلفل حار	1.03	0.273	1.5	17
17	أخذ طعامك منك كعقوبة	1.08	0.426	4.0	9

بالانتقال إلى بيانات الجدول (9) فإنّ الإساءة الجسدية في المدرسة تحدث «أحياناً»؛ إذ إنّ جميع قيم المتوسطات الحسابية لا تتجاوز 1.37. ويبين الجدول أبرز أشكال الإساءة الجسدية حدوثاً وهو «دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء آخر» بمتوسط حسابي قدرة 1.37 وأقلها وضع أشياء قذرة أو جارحة في فمك بمتوسط حسابي قدرة 1.03.

جدول (10): الإساءة الجنسية ضد الأطفال في المدرسة

الرتبة	نسبة الحدوث	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإساءة الجنسية ضد الأطفال في المدرسة	
1	6.8	0.540	1.14	قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)	1
2	4.0	0.385	1.07	قام بعرض أفلام وصور جنسية (عيب) عليك في جهاز الكمبيوتر أو مجلات	2
3	2.0	0.283	1.04	قام بخلع ثيابه أمامك بدون سبب	3
4	1.4	0.249	1.03	أجبرك/ جعلك تخلع ثيابك لغير سبب طبي	4
5	2.4	0.332	1.05	طلب النظر إلى المناطق الحساسة/ الخاصة (المحرجة) في جسمك	5
6	2.1	0.300	1.04	طلب منك النظر إلى مناطقه الحساسة / الخاصة (المحرجة) في جسمه	6
7	2.5	0.342	1.05	قام بلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمك	7
8	1.4	0.264	1.03	أجبرك/ جعلك تلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمه	8

11	1.2	0.235	1.02	قام بتصويرك في وضع تستحي منه (عيب)	9
5	2.6	0.337	1.05	قام بتقبيلك أو ضمك رغماً عنك	10
10	1.4	0.254	1.03	فعل شيئاً بذيئاً /جنسياً (عيباً) معك ولن يقبله أهلك إذا عرفوا ذلك	11
12	1.1	0.222	1.02	أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه	12

طبقاً للبيانات الواردة في الجدول (10) فإنّ الإساءة الجنسية في المدرسة تحدث «أحياناً»؛ إذ إن جميع قيم المتوسطات الحسابية هي أقل من 1.15. وكان هناك توافق مع نفس النوع المساء إليه بالمنزل من حيث أبرز أشكال الإساءة وبترتيب مرتكب الإساءة وعلاقته بعمر الطفل المعنف. فيبين الجدول أن عبارة «قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)» كانت من أبرز أشكال الإساءة الجنسية حدوثاً في المدرسة بمتوسط حسابي قيمته 1.14 وأقلها هو عبارة «أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه» بمتوسط حسابي قيمته 1.02.

جدول (11): أكثر شخص يمارس الإساءة ضد الطفل في المدرسة

الرتبة	الأهمية النسبية	مرتكب الإساءة ضد الطفل في المدرسة
1	48.3%	صديق
3	9.0%	إداري
2	29.4%	المعلم
5	4.2%	سائق الباص
4	5.0%	عامل التنظيف
6	4.0%	غير ذلك

ويبين الجدول (11) أن الشخص الأكثر ارتكاباً للإساءة في المدرسة ضد الطفل هو الصديق / الزميل بنسبة (48.3%) ثم المعلم (29.4%). كما هو موضح في الجدول.

رابعاً: النتائج المتعلقة بمقارنات ممارسة أشكال الإساءة ضد الطفل في المنزل أو المدرسة ومدى وعي الأطفال بطرق المساعدة حال تعرضهم للإساءة

جدول (12): ممارسة أي شكل من أشكال الإساءة ضد الطفل في المنزل أو المدرسة

النسبة	العدد	الاختيارات	السؤال
6.5	255	نعم	هل يمارس أحد من أفراد منزلك أي شكل من أشكال الإساءة ضدك؟
93.5	3698	لا	
12.3	479	نعم	هل يمارس شخص ما أي شكل من أشكال الإساءة ضدك في المدرسة؟
87.7	3428	لا	

ويبين الجدول (12) نتائج المقارنات تمت بالاعتماد على السؤالين التاليين في الاستبانة، والتي قام الأطفال بالاعتراف بهما بشكل صريح بأنهم قد تعرضوا للإساءة سواء في المدرسة أو في المنزل؛ إذ يبين الجدول (16) أن بنسبة 6.5% من الأطفال المبحوثين في العينة صرحوا أنهم يتعرضون للإساءة في المنزل، وأن نسبة 12.3% يتعرضون للإساءة في المدرسة.

جدول (13): مقارنة الأهمية النسبية للأطفال المتعرضين للعنف بشكل عام في المنزل والمدرسة

المتغير	القطاع	الإساءة بالمنزل	الإساءة بالمدرسة
الجنس	ذكر	7.2%	15.1%
	أنثى	5.7%	9.3%
العمر	10 فأصغر	6.6%	10.5%
	11 - 14	6.7%	12.7%
	15 فأكبر	5.9%	12.2%
المرحلة التعليمية	الحلقة الأولى (صف 1 - 5)	6.5%	8.8%
	الحلقة الثانية (صف 6 - 9)	6.9%	13.8%
	الثانوي (صف 10 - 12)	5.5%	11.5%

ويبين الجدول (13) المقارنة تمت حسب المتغيرات المختلفة أولها خصائص الطفل العامة؛ إذ تشير النتائج إلى ما يلي:

- الأطفال يتعرضون للإساءة في المدرسة أكثر من الإساءة في المنزل بشكل عام.

- الذكور أكثر عرضة للإساءة سواء في المنزل (7.2%) أو في المدرسة (15.1%) مقابل الإناث (5.7%) و (9.3%) على التوالي.
- الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة أكثر عرضة للإساءة من بقية الأطفال في الأعمار المختلفة.
- أطفال المرحلة التعليمية الوسطى (الإعدادية) هم الأكثر تعرضاً للإساءة من بقية الأطفال في المراحل الأخرى سواء في المنزل أو في المدرسة.

جدول (14): وعي الاطفال بطرق المساعدة

لا	نعم	الأسئلة حول وعي الأطفال بطرق المساعدة	
70.1	29.9	هل تعلم بوجود رقم هاتف لمساعدة الأطفال لحل مشكلاتهم؟	1
31.0	69.0	هل ستتصل على رقم هاتف المساعدة إذا ما صادفتك مشكلة ما؟	2

بالنظر إلى الجدول (14)، نلاحظ أن 29.9% فقط من طلبة المدارس لديهم العلم عن وجود هاتف لمساعدتهم بحل المشاكل، وأن نسبة 69% منهم لديه الاستعداد للاتصال في حال صادفتهم مشكلة ما.

مناقشة النتائج:

هدفت دراسة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات العربية المتحدة إلى معرفة حجم وأنواع وأشكال الإساءة ضد الأطفال المواطنين والمقيمين في المنزل والمدرسة، وهوية مرتكب الإساءة، ومدى معرفة الأطفال بخطوط المساعدة وطرقها المختلفة، بهدف وضع برامج للحماية والوقاية من الإساءة ضد الأطفال بالدولة.

أن نسبة تعرض الأطفال للإساءة في المنزل هي (6.5%) وفي المدرسة (12.3%)، أي أن الأطفال يتعرضون للإساءة في المدرسة بشكل كبير وتتفق هذه النتيجة مع دراسة و Zolotor وآخرون (2008) وتعتبر هذه النتيجة منطقية؛ لأن الأطفال في المدارس يكونون عرضة أكثر للإساءات بحكم اختلاف وتعدد الأشخاص الذين يتعاملون معهم في المدرسة وكل يأتي من بيئة ثقافية واجتماعية مختلفة.

بشكل عام تحتل الإساءة النفسية المرتبة الأولى من بين كل أنواع الإساءات للأطفال سواء في المنزل أو المدرسة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات، (Zolotor 2009) Lynch 2008، إلياس (2001)، والعموش (2010) و (Petroukalki & Staviranaki)

(2010) ويرجع السبب في ذلك للفهم الخاطيء بأن: السب والشتم أو الإساءة النفسية أقل إيذاءً من الإساءة الجسدية التي يتم تجريدها بالقانون إن حدثت، أما الإساءة النفسية فيصعب إثباتها بالإضافة إلى بعض الثقافات السائدة لا تعد توبيخ وشتم الطفل من ضمن أشكال سوء معاملة الطفل وإنما تعدها تربية. وهذا ما تؤكدته نتائج دراسات وتقارير منظمة الصحة العالمية، (2018) على الصعيد العالمي تعرض مليار طفل في العالم عام 2015، اعمارهم من (2 - 17) سنة من الإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية أو أكثر من شكل من أشكال الإساءة السابقة في نفس الوقت وكذلك دراسة رعد، شجن وفصيح إيناس (2019) في المجتمع العراقي.

يوجد تشابه بين بعض أشكال الإساءة في المنزل والمدرسة؛ إذ يظهر التشابه في أشكال الإساءة النفسية في المنزل والمدرسة في (الشتم والسب والصراخ والاهانة)، وهذا يتفق مع نتائج دراسة Petroukalki & Staviranaki (2010) Lynch (2008)؛ والإساءة الجنسية تتشابه الأشكال في المنزل والمدرسة في (الكتابة والكلام في الأمور الجنسية والنظر إلى الأفلام والمجالات الجنسية)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Petroukalki & Staviranaki (2010) ودراسة الكندري (2019) في الكويت، وأخيراً في الإساءة الجسدية في شكل (شد الشعر والقرص) التي تتفق مع نتائج دراسة Lynch (2008) و Zolotor (2008).

أما أبرز أشكال العنف المُشاهد في هذه الدراسة فكانت على التوالي هي: (سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم بعضاً بصورة أخافتك، وتصرف أحد أفراد أسرتك أو من معك في المنزل بصورة جعلتك تخاف، وسمعت أو شاهدت أحد الكبار في المنزل يضربون بعضهم البعض بصورة جعلتك تخاف من أسرتك). وبالنسبة للإهمال، فكان أبرز أشكاله على التوالي: (شعرت بأنك شخصاً غير مهم وغير مرغوب به في المنزل، شعرت بعدم مساعدة الآخرين لك في المنزل رغم حاجتك لهم ولدعمهم، وشعرت بعدم اهتمام الآخرين في المنزل بك). وهذا ما لم تركز عليه الدراسات السابقة.

وتبين نتائج هذه الدراسة أن أكثر شخص يرتكب الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات في المنزل هو الأب بنسبة (32.7%) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العموش (2010) وذلك بسبب كون الأب يمثل السلطة الشرعية في المنزل. أما في المدرسة فنظير النتائج أن الصديق أو الزميل هو من يرتكب الإساءة في المدرسة بشكل كبير بنسبة (48.3%)، وثم المعلم بنسبة (29.4%)، وهذا ما أكدته عدة دراسات مثل Petroulaki & Finkelhor (2009)؛ (staviranaki (2009)؛ العموش (2010). ويفسر كل من النجداوي وكفاوين (2015) السلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الإسقاط لما يعايناه الفرد من أزمات انفعالية حادة تظهر ميله للسلوك العدواني نحو الآخرين أو ممتلكاتهم في المنزل أو

المدرسة أو المجتمع ويؤكد على مثل ذلك (Al Gharaibeh 2018) أنّ الأزمت الانفعالية قد تحدث نتيجة للطلاق أو الخلافات الأسرية أو عدم التكيف مع الوسط الاجتماعي.

إنّ هذا يستدعي عمل برامج متخصصة للحدّ من حالات الطلاق ومكافحة المشكلات المدرسية كالنتّم بين الطلبة بسبب آثارها السلبية على الأطفال، والتي تم ملاحظتها في بعض الإجابات المفتوحة في الاستبيان؛ إذ يتم الاستهزاء بالأطفال ولونهم وشكلهم، وعيروا عن استيائهم من هذه التصرفات وفي رغبتهم في فصل الأطفال المشاعبين، أو عزلهم في صفوف أخرى، ووضع شخص مختص بشكل سرّي لمراقبة تصرفات الأطفال والمعلمين ومعاقبة الجناة.

أما العلاقة بين أنواع الإساءة في المنزل والمدرسة التي يتعرض لها الأطفال وبعض المتغيرات الأولية فقد تبين أن الذكور هم أكثر عرضة للإساءة سواء كان في المنزل (7.2%) أو في المدرسة (15.1%) خاصة في الإساءة الجسدية والجنسية والعنف المشاهد. وهذه النتيجة تتفق مع دراسات Finkelhor وآخرون (2009)؛ العموش (2010). ويمكن تفسير ذلك بسبب تعرض الذكور بشكل أكثر للإساءة الجسدية من الإناث، إن الذكور أكثر تمرداً في التصرفات واستخداماً للقوة الجسدية في تعاملاتهم، فنتيجة لذلك يتم اتباع أسلوب الإساءة الجسدية ضدهم كعقاب أو كردة فعل سواء في المنزل أو المدرسة بالمقارنة بالإناث.

وبالنسبة للعنف المُشاهد فلأنّ الذكور أكثر خروجاً من البيت من الإناث؛ ومن ثمّ يكونون أكثر عرضة لمشاهدة العنف، كما أنهم أكثر جرأة في التصريح والإبلاغ عن هذه المشاهدات سواء كانت نتيجة الخلافات الأسرية التي تحدث في المنزل أو في محيطه؛ إذ ورد في كثير من الإجابات المفتوحة في الاستبيان أن هناك الكثير من الخلافات الأسرية تحدث أمام الأطفال. أما بالنسبة لتعرض الذكور بشكل أكثر للإساءة الجنسية فيمكن تفسير ذلك إما لأن الذكور أكثر جرأة في الإبلاغ عن هذا النوع من الإساءة، أو لأن الذكور أكثر تعرضاً لذلك بسبب كثرة خروجهم أو أنهم أكثر رغبة وفضولاً في اكتشاف الممارسات الجنسية من خلال ممارستها في الواقع أو عبر البحث عنها في وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية. وهذه النتيجة تتعارض مع عدد من الدراسات السابقة التي تبين أن الإناث يتعرضون بشكل أكبر للإساءة الجنسية.

كما بينت النتائج أن هناك فروقات دالة إحصائية بين الأطفال وتعرضهم للإساءة النفسية في المدرسة يُعزى لمستوى أعمارهم؛ إذ إنه كلما كبر الطفل كان أكثر عرضة للإساءة النفسية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Lynch 2008). ولا تتفق مع نتائج دراسة أبو بكر، نشوة كرم (2019) في مصر حيث بينت نتائج الدراسة إلى الدعم المدرك من الأصدقاء يتوسط العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الأطفال في المرحلة الإعدادية هم الأكثر عرضة للإساءة من بقية المراحل الأخرى بشكل عام، وذلك بسبب تزايد النشاط والحركة والرغبة للاكتشاف في هذه المرحلة العمرية، لأنها مرحلة المراهقة مما يجعلهم أكثر عرضة لمختلف الإساءات، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج الدراسات الأخرى التي أشارت إلى أن الأطفال في المرحلة الابتدائية هم الأكثر عرضة للإساءة. أن الإساءة في المنزل لها علاقة طردية مع الإساءة في المدرسة في الإمارات العربية المتحدة ويمكن تفسير هذا بأن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة في المنزل إما يقومون بالاعتداء على زملائهم في المدرسة كسلوك مكتسب ومتعلم للعنف، أو يتم أيضاً الإساءة إليهم بسبب الآثار السلبية التي تركتها الإساءة في المنزل عليهم والصادر من الوالدين على نفسية الأطفال، وهذا ما أكدته نتائج الإجابات المفتوحة؛ إذ ذكر أحد الأطفال أن نتيجة الإساءة المتكررة عليه في المنزل أصبح يبتابه الخوف ولا يشعر بالثقة في نفسه، وقد يستغل بعض الأطفال أو المعلمين هذه الشخصية الضعيفة فيقومون بالإساءة إليها لمعرفةهم بأن الطفل الضحية أو المساء إليه لن يستطيع الدفاع عن نفسه. وهذا الخلل السلوكي والنفسي الذي يحدث عند الأطفال هو نتاج الخلافات الأسرية والتفكك الأسري والعنف الممارس على الطفل (2007) Meadows ; (2011) Cronholm.

تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف العينة لا يعلمون بوجود خطوط المساعدة، وبنفس النسبة أبدوا استعدادهم للاتصال إذا ما واجهتهم مشكلة في المستقبل، وهذه النتيجة تستدعي الاهتمام بعملية التوعية بخطوط الاتصال للمساعدة وإبراز دور هذه المؤسسات في حماية الأطفال من العنف والإساءة وهذا لم تتناوله الدراسات السابقة أيضاً.

يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية في ضوء العناصر المكونة للنظام الأيكولوجي كما يراها (Bronfenbrenner, 1994) فالنظام الميكروي يشتمل على محيط الطفل المساء إليه والأشخاص المسيئين إليه ويعني ذلك كيف يتفاعل المحيطين بالطفل معه كالأب والأم والأخوة والأصدقاء والمعلمين أم عمال التنظيف في المدرسة أو الخادمة...؛ ولذا فالحاجة ملحة لإعداد برامج موجهة للطلبة تدخل في المنهج الدراسي ولمختلف المراحل التعليمية، تهدف إلى تدريبهم على الحماية الذاتية، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وآليات الدفاع عن النفس، وكيفية التحكم عند الغضب، وآليات التبليغ عن حالات العنف والإساءة.

أما «الميزوسستم» فهو جملة الأنشطة والأعمال التي تمارسها الأسرة والمدرسة وتتساءل هل تراعي سلامة وسعادة الطفل النفسية والصحية والعقلية؟ وهل هناك أنظمة للدعم النفسي والقانوني والصحي فنسبة الإساءة ضد الطفل في المدرسة في مجتمع الإمارات أعلى من نسبة الإساءة في المنزل، كما بينت الدراسة مما يعني أن هناك ملاحظات على هذا المستوى كاستخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين

وضعف الضبط في النظام المدرسي وعدم وجود اختصاصيين اجتماعيين بشكل كاف والأعداد الكبيرة أحيانا لبعض الصفوف، فالحاجة تزداد هنا إلى تفعيل دورات مجالس أولياء أمور الطلبة في أمر حماية الأطفال من الإساءة وفي المشاركة في برامج تربية مع أبنائهم الطلبة لتوطيد علاقة الأبناء بالأباء والمحيط المدرسي.

وفيما يتعلق بـ«الإيكزوسيستم» فيشمل مجموعة الأشخاص والمؤسسات والمنظمات التي تؤثر على الطفل كالجُمعيّات ومؤسسات الدعم الحكومي وغيرها. إن دور المدرسة أو الأسرة في مواجهة الإساءة ضد الأطفال لن يكون كافياً فالعديد من المؤسسات الإعلامية والشرطية والصحية قد تمارس دوراً توعوياً والمنظمات والهيئات التطوعية قد تخلق اتجاهًا جديدًا لدى الطلبة في فهم الحياة ومستوى العلاقات بين الأطفال مما يتطلب إعداد برامج موجهة للأسرة حول أفضل الأساليب التربوية المناسبة لتنشئة الطفل وتربيته بشكل صحيح دون اللجوء إلى العنف والإساءة وتوعية الأباء والأمهات باتفاقية حقوق الطفل والقوانين المعمول بها في الدولة لحماية الطفل.

إن المعايير العالمية لاحتياجات الطفل وحقوقه من الحماية والرعاية وحق التعبير عن الرأي على المستوى البنائي الكبير بعيد عن الاختلافات الثقافية لكل مجتمع يمكن أن تعزز على مستوى الماكروسيستم مجموعة الهيئات والأشخاص الأكبر والأوسع نطاقاً، تأثيرها كبير على بناء شخصية الطفل ويشتمل على تغيير القيم ثقافية والقوانين والعادات والاتجاهات المجتمعية التي تنظر إلى العنف ضد الطفل على أنه شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية؛ لذا لا بد من تعزيز أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية وإعداد برامج موجهة للمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين للتعرف إلى مؤشرات العنف وإساءة معاملة الأطفال للقيام بالتدخل المناسب ومساعدة الطفل. وأخيراً فيعد «الكرونوسيستم» محددًا رئيسياً في كيفية تحقق كل ماسبق حيث يعكس تغيير كل الأفعال والتصرفات في ضوء الزمن.

التوصيات وبرامج العمل الاجتماعي في الوقاية والحماية من الإساءة والإهمال:

إنّ منع العنف ضد الأطفال أمر ممكن وبحسب منظمة الصحة العالمية (2018) (WHO World Health Organization) تنصّ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 على «إنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وممارسة جميع أشكال العنف ضدهم وتعذيبهم. ويتطلب منع العنف ضد الأطفال والاستجابة له بذل جهود كبيرة من أجل التصديّ بشكل منهجي لعوامل الخطورة والحماية على مستويات الخطورة المترابطة الأربعة جميعها (الفرد، والعلاقات، والجماعات المحلية، والمجتمع) والتي تعكس النظام الأيكولوجي الذي تم توضيح في الجزء السابق. كما أن هناك سبع استراتيجيات لمنظمة

الصحة العالمية (WHO 2019) يمكن ان يتبعها الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس والمجتمع المحلي لإنهاء العنف ضد الأطفال وضمان تحقق الصحة النفسية والتعليم والحد من الإساءة وقد تم اختصارها بكلمة INSPIRE وكل حرف منها يرمز إلى فعل معين كما هو موضح:

1. تنفيذ وإنفاذ القوانين (الداعمة لحماية الأطفال) Implementation and enforcement of laws
2. تغيير القواعد والقيم (المشجعة للعنف ضد الأطفال) Norms and values change
3. تهيئة بيئات مأمونة (كالحدايق والمدارس والمرافق الرياضية الصديقة للطفل وتنمي شخصيته) Safe environments
4. دعم الأبوين ومقدمي الرعاية (نحو الإيجابية في التعامل مع الأطفال) Parental and caregiver support
5. تعزيز الدخل والأوضاع الاقتصادية (على المستوى الاسري والمجتمعي) Income and economic strengthening
6. تقديم خدمات الاستجابة (التي تحمي الأطفال وتعالج الآثار المترتبة على الإساءة والدعم النفسي والاجتماعي والصحي) Response services provision
7. تنمية المهارات التعليمية والحياتية (التي تمكن الطفل من فهم الإساءة والتمتع والتحرش وطرق مواجهتها والجرأة في الإبلاغ عنها) Education and life

إن الاستراتيجيات السبعة INSPIRE يمكن تنفيذها بشكل فعال كون قانون حقوق الطفل "وديمة"، القانون الاتحادي رقم (3) لسنة 2016 قد اشتمل على رؤية شاملة وواضحة لحماية الأطفال كما يكفل تمتع الطفل بجميع حقوقه في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي كانت صاحبة السبق في هذا القانون.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة. (2011).
http://www.unicef.org/arabic/media/24327_57290.html
- أبو بكر، نشوة كرم (2019). دعم الأصدقاء كمتغير وسيط في العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة من المراهقين. *المجلة السعودية للعلوم النفسية*، 63، 44-27.
- رعد، شجن وفصيح، إيناس (2019). العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية (المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب)*، 10، 79 - 96.
- سلام، محمد (2012). ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية الأزمنة والمواجهة. *المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية دار الكتب المصرية*.
- سيبية، سلمى (2007). العنف الأسري ضد الأطفال داخل الأسرة السعودية. *مجلة العلوم الاجتماعية الإلكترونية*. <http://net.swmsa/9826=t?php.showthread/forum>
- عبد المعطي، عبد الباسط (1981). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. *مجلة عالم المعرفة*، 44.
- العموش، أحمد (2007). تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، 10.
- قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي. (1987). <https://www.legislation.gov.ae/Details/Document/1987-Code-Penal-Emirates>
- الكندري، هيفاء (2019). المعوقات التي تمنع الأطفال من كشف الإساءة الجنسية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت)*، 172، 68-21. <https://doi.org/10.34120/org.001-172-045-0382>
- مؤسسة دبي للنساء والأطفال (2009-2017). *التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة*.
- النجداوي، آن وكفاوين، محمود (2015). أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية)*، 42(2). <https://doi.org/10.35516/org.009-991-042-0103>
- هلال، ناجي (2007). العنف الأسري في المجتمع الإماراتي دراسة ميدانية. *مركز بحوث شرطة الشارقة*.
- اليونسيف (2010). *تحليل وضع الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة*.

المراجع الأجنبية:

- Al Gharaibeh, F. & Gibson, L. (2019). Care and rehabilitation services to child victims of abuse in the United Arab Emirates Examples of innovation. *Children and Youth Services Review*, 101, 8798-. <https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2019.03.049>
- Al Gharaibeh, F. (2018). Causes of early divorce as perceived by young people in Sharjah a field study. *EJSS*, 56(1), 4964-.
- Bellis, M., Ashton, K., Hughes, K., & Ford, K. (2016). *Adverse Childhood Experiences and their impact on health-harming behaviours in the Welsh adult population. Public Health Wales NHS Trust*. [https://doi.org/10.1016/S01407-32257\(16\)6736-](https://doi.org/10.1016/S01407-32257(16)6736-)

- Bagley, C. (1992). Development of an adolescent stress scale for use by school counselors construct validity in terms of depression, self-esteem and suicidal ideation, *School Psychology International*, 13(1), 31 .49-<https://doi.org/10.1177/0143034392131003>
- Bronfenbrenner, U. (1994). Ecological models of human development (2nd ed.). In T. Husen, & T. N. Postlewaite (Eds.). *International Encyclopedia of Education*, 16431647-, Elsevier Science.
- Courtois, C. A., & Watts, D. L. (1982). Counseling adult women who experienced incest in childhood or adolescence. *The Personnel and Guidance Journal*, 60(5), 275.279- <https://doi.org/10.1002/j.21644918.1982.tb00662.x>
- Cohen, A. (1955). *Delinquent boys*.
- Cronholm, P. (2011). *Intimate partner violence*. American Family Physician. <http://www.aafp.org/aafp/20110515/p1165.html>
- Finkelhor, D. & Browne, A. (1986). Impact of Child Sexual Abuse A Review of the Research. *Psychological Bulletin*, 99, 6677-. <https://doi.org/10.10372909.99.1.66-0033/>
- Hirschi, T. (1969). *Causes of Delinquency*. University of California Press.
- Lynch, M., Saradidze, L., Gogvadze, N., & Zolotor, A. (2008). *The National Study on Violence against Children in Georgia The nature and extent of violence experienced by children in the home* (8th ed.). The International Society of the Prevention of Child Abuse and Neglect, World Perspectives on Child Abuse. <https://doi.org/10.1037/e521562013011->
- Meadows, R. J. (2007). *Understanding violence and victimization* (4th ed.). Upper Saddle River.
- Sedlak, A. (2010). *Fourth national incidence study of child abuse and neglect*. US Department of Health and Human Services. www.acf.hhs.gov/sites/.../nis4_report_congress_full_pdf_jan2010.pdf
- Swanson, L., & Biaggio, M. K. (1985). Therapeutic perspectives on father-daughter incest. *American Journal of Psychiatry*, 142(6), 667.674- <https://doi.org/10.1176/ajp.142.6.667>
- Petroulaki, k. & Staviranaki, M. (2010). *Epidemiology of Child Abuse in two paired samples of high school students*.
- UNICEF (2009). *Progress for Children A report card on Child Protection*. http://www.childinfo.org/files/Progress_for_Children-No.8_EN.pdf
- UNICEF (2012). *Progress for Children A report card on Adolescents*. http://www.unicef.org/publications/files/Progress_for_Children_-_No._10_EN_04232012.pdf
- Weber, M. (1981). *Theory of social and economic organization*. The Free Press.
- World Health Organization, (WHO). (2018). *Media centre fact sheet*. Violence against Children.
- WHO. (2019). *Violence against children*. <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children>

- Zolotor, A., Saradidze, L., Gogvadze, N., & Lynch, M. (2008). *Violence to children in schools perpetrated by adults: A national study in Georgia* (8th ed.). The International Society of the Prevention of Child Abuse and Neglect. World Perspectives on Child Abuse. <https://doi.org/10.1037/e521562013012->
- Zolotor, A. J., Runyan, D. K., Dunne, M. P., Jain, D., Péturs, H. R., Ramirez, C., & Isaeva, O. (2009). ISPCAN child abuse screening tool children's version (ICAST-C) instrument development and multi-national pilot testing. *Child abuse & neglect*, 33(11), 833.841- <https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2009.09.004>

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

- ittifāqiyatu ḥuqwqi al-ṭifli al-ṣādirati 'ani al'umami almuttaḥidati.(2011)
[http // www. unicef. org / arabic / media / 24327_57290. html](http://www.unicef.org/arabic/media/24327_57290.html)
- 'abū bikrin nashwata karami 2019). da"ama al'aṣḍiqā'u kamutaghayyiri wasīti fi al'alā'āqaṭi bayna al-ta'arruḍi likhabarāti al'isā'ti bimarḥalati al-ṭufūlati wiḍṭirābi al-shakhṣiyyati al-tajannubiyati ladā 'aynatin mina almurāhiqina almajallatu al-su'ūdiyyatu lil-'ulūmi al-nafsiyyati 63.44 27- ،
- ra'dun shajanun wafaṣiḥun 'ināsa 2019). al'unfa al-mjtm'ā ḍidda al'aṭfāli al-mumārīsa 'alayhumi al'unfa min wajhati naẓari al'ummi wamu'allimātin almajallatu al'arabiyyatu lil-'ulūmi al-tarbawiyati wa-al-nafsiyyati almu'assasata al'arabiyyata lil-tarbiyati wa-al-'ulūmi wa-al-'ādābi 10.96 79- ،
- sullāmun muḥammada 2012). thaqāfata al'unfi ladā ṭalabati almadrāsi al-thānawiyati al'azmata wa-al-mūājтата almarkazu alqawmiyyu lil-buḥwthi al-tarbawiyati wa-al-tanmawiyati dāra al-kutubi almiṣriyyati
- sībiyyatun salmā 2007). al'unfa al'usriyya ḍidda al'aṭfāli dākhila al'usrati al-su'ūdiyyati majallatu al'ulūmi alijtimā'iyyati al-aktrwnyah [http // swmsa. net / forum / showthread. php? t = 9826](http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=9826)
- 'abdu al-m'ṭy 'abda albāsiti 1981). ittijāhātin nazariyyatin fi 'ilmi alijtimā'i majallatu 'ālamī alma'rifati 44.
- al-'mwsh 'aḥamida 2007). taṣawwūrāti al'aṭfāli lil-'unfi fi mujtama'u al'imārāti majallatu al-dirāsāti alijtimā'iyyati 10.
- qānūnu al'uqūbāti alittihādiyya al'imārāty (1987). [https:// srhr. org / abortion- policies / documents / countries / 01- United- Arab- Emirates- Penal- Code- 1987. pdf](https://srhr.org/abortion-policies/documents/countries/01-United-Arab-Emirates-Penal-Code-1987.pdf)
- alkunduriyyu hayfā'a 2019). almu'awwiqāti allatī tamnnu'ī al'aṭfāli min kashfi al'isā'ti aljinsiyyati majallatu dirāsāti alkhalīji wa-al-jazīrati al'arabiyyati jāmi'ata alkū'ayti 17268 21- ،. [https:// doi. org / 10. 34120 / 0382- 045- 172- 001](https://doi.org/10.34120/0382-045-172-001)

mu'assasatu dubbiiyyu lil-nisā'i wa-al-'āṭfāli 2009- 2017). al-taqryra al-sanawiyya al'imārātu al'arabiyyatu almuttaḥidatu

al-njdā'i 'āna wakafawayni maḥmūda 2015). 'asabbāba al-sulūki al'udwāniyyi 'inda al'āṭfāli min wajhati naẓarihim dirāsātu al'ulūmi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyyati aljāmi'ata al'urduniyyata 42(2). [https:// doi. org / 10. 35516 / 0103- 042- 991- 009](https://doi.org/10.35516/0103-042-991-009)

halāalun nājī 2007). al'unfa al'usriyya fi almujtama'i al-'imārāty dirāsata maydāniyyata markazu buḥwṭhi shurṭati al-shāriqati

alyūnīsifu 2010). taḥlīla waḍ'i al'āṭfāli fi dawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati

Child Abuse at Home and School in the United Arab Emirates Society: A Field Study

Fakir Mohammed Al Gharaibeh⁽¹⁾

Badriya Yousuf Al Farsi⁽²⁾

Aisha Abdalla Almidfa⁽³⁾

Abstract:

The objective of this study is to measure the magnitude of all forms of abuse that Emirati and resident children can be subjected to at home and school. In addition, the study identifies the perpetrators. To achieve the above objectives, a cluster sample of both Emirati and resident children were selected from private schools in all seven emirates using questionnaire which is accredited by Society for the Prevention of Child Abuse and Neglect. The sample consisted of students of grades 5 to 12. The study shows that the rate of children who were abused at school was more than the rate of children who were abused at home. The study shows that the rate of male children who were abused at school and home was more likely than female children.

Keywords: Domestic Abuse, School Abuse, Social Work, UAE Society.

- (1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
falgharaibeh@sharjah.ac.ae
- (2) Dubai Foundation For Women and Children (Dubai - U.A.E.)
- (3) Dubai Foundation For Women and Children (Dubai - U.A.E.)